

مفاهيم القرآن

(227) وقد تركت مباحلة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وأهل بيته أثراً بالغاً في نفوس المسلمين، يشهد عليها ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ، فلن أسبِّه، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبَّ إليَّ من حمر النعم. سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله، خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّّه لا نبوّة بعدي؟ وسمعت يوم خيبر، يقول: لا أُعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، و يحبّ الله ورسوله . قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد العين، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله على يديه. ولما نزلت هذه الآية : (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) دعا رسول الله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: اللههم هؤلاء أهل بيتي. (1) _____ (1) صحيح مسلم: 7/120، باب فضائل علي بن أبي طالب - عليه السلام - .